كذبت عنه وما نزعت بان تخرق عادته ويفعل كذا مما ليس من عادته
ان يفعله وتخصني بالاجابة بذلك المصدق الفارق دون من يقوم
منكم يسئله مثل ذلك يبغي به معارضتي وتكذيبي في مقالتي اوليس
هو في الصدق على مثل حالتي ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا فيما
بلغت عنك فاخرق عادتك وافعل كذا فاجابه الملك الى ذلك وفعله
على وفق ما سئل وقد علم الجمع انه لا يتوصل الى مثل ذلك الفعل من
الملك يتنزل منزلة تصريحه بصدق الشخص في كل ما يبلغ عنه
فالعلم بذلك ضروري لمن حضر ذلك المجلس او غاب عنه ووصله
خبره بالتواتر ولا يخفى ان هذا المثال مطابق لحال الرسل عليهم الصلوة
والسلام ولا خفا انه قد علم ضرورة من سيرتهم عليهم السلام التزام
الصدق ودفع التهمة عن كل دناءة والزهد في الدنيا باسرها بحيث
استوى عندهم ذهبها ومدرها والتزام غاية التواضع مع الفقراء
والمساكين واسقاط الجاه والمنزلة عند الخلق وطلبها عند الملك
الحق وعظيم ما جبلوا عليه من الشفقة على جميع المخلوق والنصح

التام لعباد الله تعالى وكثرة الخوف منه جل وعز في المبادرة لامتثال ما
بلغوا عنه قبل كل احد والمواظبة الى الممات على دعاء الخلق الى الله تعالى
مع التسوية في ذلك بين وضيعهم ورفيعهم وغنيهم وفقيرهم وقويهم
وبليدهم واعجميهم وفصيحهم وحرهم وعبدهم وذكرهم وانثاهم وحاضرهم
وغايبهم وملكهم وسوقيهم ثم سعة الصدر لحمل سوء اذاهم وكثرة
جفايهم والرافة على جميعهم اكثر من رافتهم على اولادهم بل وعلى انفسهم
من غير عوض ياخذونه منهم على ذلك ولا منفعة دنيوية تحصل
لهم من قبلهم بل هم عليهم الصلوة والسلام تعرضوا بذلك لشدايد واهوال
نالتهم من جهتهم لا يثبت لها الا من هو على صميم الحق قد شغله التلذذ
برضا مولاه ان يستعظم شيا يوصله الى مراده منه ومناه وقد ثبت
بالتواتر ما نالهم عليهم الصلوة والسلام من عظيم اذاية الخلق بسبب
دعايهم الى الله تعالى حتى انهم تجاسروا على افضل الخلق واكرمهم على الله
تعالى نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واذوه وضيقوا عليه وقاتلوه
حتى انهم كسروا رباعيته وادموا منه ذلك الوجه الابهى الاروع الكريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)